السابق في شؤون الشرق الاوسط . ففي سلسلة مفصلة من الاتفاقيات المعلنة والاخرى التي لا تزال سرية ، والتي طلبتها اسرائيل مقابل تنازلاتها الاقليمية ، قدمت الولايات المتحدة لاسرائيل ما يعادل حلفا امنيا غير رسمي ، **يكاد يكون ملزما للولايات المتحدة للتدخل فعليا في حال اندلاع القتال من جديد** . وفي هذا الصدد يقول مسؤول اسرائيلي : « ان هذه الاتفاقية دفاعية بين الولايات المتحدة واسرائيل ، حتى ولو كانت النصوص لا تعلن ذلك بشكل صريح » (١١) .

وقد تندم اسرائيل لموافقتها على مرابطة الفنيين الامريكيين في سيناء . فاذا كان الوجود الامريكي في سيناء اعتبر امرا ضروريا « لامن » اسرائيل بعد اعادتها لسدس او سبع سيناء فقط ، فما هو مدى الوجود الامريكي الذي سيكون مطلوبا اذا ما تم التوصل الى تسوية تتعلق بجميع الاراضي العربية المحتلة ؟

في وسع النقاش حول وجود المراقبين الامريكيين في سيناء ان يسلط الضوء على كل مسألة المساعدة الامريكية لاسرائيل ، وعلى المدى الذي ستسير اليه الولايات المتحدة في هذا الاتجاه . فهل في صالح اسرائيل اثارة هذا الموضوع في الوقت الحاضر ؟ وهل من المؤكد ان الاميركي العادي في غاية الشوق للتورط في نزاع اجنبي رهيب قد تبدو حرب فيتنام بالمقارنة معه وكأنها مجرد مناوشة محدودة ؟ ربما كان من الممكن تسويغ الوجود الامريكي في حال التوصل الى اتفاق سلام عريض ونهائي بين اسرائيل والدول العربية . ومثل هذا الاتفاق لا يعني مصر وحدها ، بل سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية كذلك . **فقيام الامريكيين بهجوم على حدود ما ، مسألة اخرى ، طالما ان اكثر نواحي النزاع العربي ــ الاسرائيلي بقيت بدون حل** . ان ايا من هذه النواحي المتبقية كفيلة بتفجير حرب رئيسية جديدة .

ومن الاهمية بمكان ملاحظة ان اتفاقية سيناء المؤقتة ليست « تسوية » للنزاع العربي ــ الاسرائيلي ، بل هي في الحقيقة بعيدة للغاية عن هذا . « ان بيت القصيد ، ان الاسرائيليين الذين يحتلون الاراضي العربية بالرغم من الضغوط الدولية منذ ثمانية اعوام ، قد قبلوا الآن ، وعلى احدى جبهاتهم ، ان يسحبوا جنودهم لبضعة اميال الى الوراء » (١٢) .

لقد قامت سياسة اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ وكذلك بعد حرب ١٩٧٣ على استمرار الركود وتجميد الموقف . وقد صرح مسؤول اسرائيلي بارز لمجلة ((**تايم**)) : « .. لقد كنا نناور منذ ١٩٦٧ لكسب الوقت ولنعيد (الاراضي للعرب) اقل ما يمكن . وكان الراي المهيمن على الحكومة ان الركود وتجميد الموقف في صالحنا . وتمثل اخطر تهديد لنا في خطة روجرز والسياسة الامريكية الداعية الى انسحابنا الى خطوط الهدنة القديمة (حدود ما قبل حرب ١٩٦٧) . والاتفاقية الحالية (اتفاقية سيناء المؤقتة) مع مصر ، هي مسمار جديد في نعش تلك السياسة . نحن ندرك ان العالم كله ضدنا في موضوع الحدود ، كما ندرك اننا نعتمد اعتمادا كليا رهيبا على دولة واحدة بغية الحصول على الاسلحة المعقدة . ومع ذلك فلقد كنا ناجحين طوال الاعوام السبعة او الثمانية المنصرمة ، وربما اقتضى الامر ان نواصل سياسة المناورة لعشر سنوات اخرى . واذا كان للاتفاقية المؤقتة الراهنة ان تمنحنا ستة اشهر فقط وبالاحرى ثلاث سنوات ، فاننا برغم ذلك نقدم عليها لان البديل هو جنيف ، وجنيف لا تعني الا ضغوطا اخرى كي ننسحب الى حدود ١٩٦٧ . ان الاتفاقية المؤقتة اخرت جنيف ، وبالاضافة الى ذلك فانها وفرت لنا في الوقت نفسه الاسلحة والاموال والتنسيق السياسي مع واشنطن ، كما امنت لنا هدوءا في سيناء » (١٣) .